تقديم

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد"

فإن كتب التراث وعاء حضارى ازدهرت به دنيا الشرق قديماً، وهى مشاعل حضارة اليوم يغترف منها الغربيون ما شاءوا من نظريات ومناهج ـ وكم نحن فى حاجة إلى إعادة مطالعة هذه الأعمال وتعميق الفكر من حولها لنستخرج ما فيها من أبعاد ونقدم من خلالها ما يعيد لنا الريادة فى هذا المجال ونوظفها توظيفاً نافعاً يرقى بنا علمياً وحضارياً.

فحاجتنا لها ماسة على مستوى الدرس النظرى وعلى مستوى الدرس التطبيقى العلمى.

وإن مثل هذا التوظيف تحيى به الأمة أنفس أبنائها فنحن أمام زاد نافع للبشرية أجمع، بما تحويه الكتب المتخصصة مما هو متصل بموضوعنا فى علم مفردات اللغة.

فإن الدرس المعجمى عبر عصور العربية لقى اهتماماً بالغا من علماء العربية أعانهم عليه ما تحويه اللغة العربية من ظواهر لغوية خاصة بها على نحو ما جاء ذلك موضحاً فى فصول الكتاب.

وكنت قد أفردت القسم الأول من كتابى مصادر عربية وقراءات فى مراجع تراثية للمعجم العربى تحت عنوان المعجم العربى تاريخ وتحليل[1].

---

(١) يبدأ من ص ٤١ وينتهى عند ص ١٦٠ فى كتابنا مصادر عربية وقراءات فى مراجع تراثية نشر دار المعارف فى أكثر من نشرة.

وبعد طول التأمل ومتابعة الدرس ومداومة النظر تبين لى أن ما قدمه علماء العربية مما يتصل بدراسة المعجم العربى أكبر بكثير مما وصل إليه فكر المحدثين حيث إن ما توصلوا إليه يمثل جانباً متواضعاً مما سطره فكر هؤلاء السَّابقين، والذى أعان هؤلاء العلماء على ما وصلوا إليه وجود ظواهر لغوية تفردت بها العربية، ولما جاء القرآن الكريم عمق تلك الظَّواهر فتكشفت أبعادها.

فانطلق العلماء وراء كل ظاهرة يتبعونها فى كل أوضاعها يرصدونها فى كل حالاتها وتفتقت عقولهم عن مناهج متنوعة على نحو ما يكشف عن ذلك القسم الأول من الدراسة الخاص بتاريخ نشأة المعجم وتحليل مواده والدراسة الخاصة بها وقد أتينا به هنا وجعلناه فصلاً مستقلاً يشمل ما يتصل به من مباحث ودراسات.

ويعنينا فى هذا المقام أن نقدم بعض الجهود التى تكشف عن نظريات ذات أبعاد دلالية متعددة مما توصلت إليه أعمال اللغويين المحدثين ومما لم تصل إليه أعمالهم بعد.

فعلى سبيل المثال الظاهرة التى عولجت تحت عنوان ما اتفق لفظه واختلف معناه رأينا أبا العَمَيْثَل الأعرابى المتوفى فى سنة ٢٤٠هـ[1] يقدمها فى كتابه دون أن يلتفت إليها على حين أنها تحمل أبعاد نظرية دلالية تضيف إلى الحقول الدلالية بعداً لم ينتبه إليه المحدثون وقد قدمنا قطعة من هذا الكتاب ليتأملها الدارس.

وجمعنا أبعاد تلك النظرية الدلالية المتعددة وقدمناها بعد عرض المواد المعجمية داخل الكتاب بفصوله المتنوعة.

وإن حقل الدراسات اللغوية المحدثة على المستوى الدلالى يعرف نظريات متعددة نحن فى حاجة لأن نضيف لها ما يعمقها من خلال ما لدينا من ظواهر لغوية تميزت بها العربية.

---

(١) قدم فى ذلك: كتاب المأثور من اللغة (ما اتفق نقطة واختلف معناه حققه وترجم لصاحبه: الدكتور محمد عبد القادر أحمد نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٨م.

من نحو نظرية السِّياق على الأنحاء المتعددة التى عرض لها علماؤنا القدماء وكذلك نظرية الحقول الدلالية فإنها تتكشف فى أكمل صورها من خلال ظواهر لغوية خاصة بالعربية سجلها علماؤنا فى أعمالهم الخاصة بدراسة مفردات العربية دراسة ظواهر فى مباحث وأعمال مستقلة كلها تأخذ وتعطى للدراسة المعجمية الخاصة باللغة العربية.

وتغذى علم اللغة العام بنظريات متعددة لم يكتشف أبعادها اللغويون المحدثون بعد.

بل إن المعاجم العربية يجب أن يضاف إليها أبعاد جديدة وأن تخدم من خلال نظريات لغوية متنوعة تمد علم اللغة العام فى آفاقه المتنوعة بنظريات لغوية جديدة غير مطروحة فى الأفق اللغوى الآن.

وقد جاء ترتيب هذا الكتاب على النحو الآتى:ـ

القسم الأول: تناول دراسة معجم المفردات على اختلاف مناهجها بداية بمعجم العين للخليل بن أحمد.

ومعجم جمهرة اللغة لابن رايد.

ومعجم الصحاح للجواهرى إلى آخر ما جاء فى هذا القسم.

ثم جعلت القسم الثانى من هذا الكتاب لمعاجم المعانى أو معاجم الموضوعات وقدمت قطعة من كتاب الألفاظ للهمذانى وشفعت هذا القسم بقطعة من الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى وهو الكتاب الذى قمت بتحقيقه ونشرته دار المعارف فى طبعات مختلفة.

أما المعاجم التأصلية أو معاجم الألفاظ الداخيلة فقد عالجتها فى ظاهرتها فى كتابى (فى علم اللغة التاريخى).

دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ونشرته دار المعارف فى طبعات متعددة.

ولكننى قدمت قطعة خاصة بالمعاجم التطورية تحت عنوان معرفة الألفاظ الإسلامية.

كما عرضنا ظاهرة لغوية خاصة باللغة العربية تحمل أبعاد نظرية دلالية عامة جاءت الدراسة المعجمية لهذه الظاهرة تحت عنوان معرفة الألفاظ الإسلامية[1].

وقد أتينا بقطعة كاملة من هذه الدراسة المعجمية لنقدم من خلالها النظرية الدلالية الخصة بها.

وهكذا جاء الكتاب فى ثمانية فصول كل فصل يقدم بعداً دلالياً يخدم نظرية من نظريات علم الدلالة سواء النظريات التى توصل إليها علماء اللغة المحدثون أو التى لم يتوصلوا إليها بعد وتلك التى نقدمها من خلال هذا العمل مفصلة الأبعاد على نحو ما يتضح من النصوص التى قدمناها فى فصول الكتاب المختلفة.

أما الظاهرة المفرداتية الخاصة باللغة العربية والتى عمقها التناول القرآنى الكريم والتى تحمل أبعاد نظرية دلالة عامة والتى هى فى حد ذاتها امتداد للدرس المعجمى الخاص بفقه اللغة العربية والتى جاءت تحت عنوان الوجوه والنظائر والتى صنف فيها قديماً مقاتل بن سليمان وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغونى وأبو الفرج بن الجوزى والدامغانى الواعظ وأبو الحسن بن فارس وأطلق عليها ظاهرة الأفراد.

وقدم فيها الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى مبحثاً فى كتاب البرهان فى علوم القرآن كما قدم فيه من بعده جلال الدين السيوطى مبحثاً فى كتاب الألفاظ فى علوم القرآن ومبحثاً فى كتابه معترك الأقران فى إعجاز القرآن فقد أتينا بقطعة منه للزركشى من كتاب البرهان فى هذا الصدد.

أما كتاب فهرست فقه اللغة للإمام أبى منصور الثعالبى فإنه صاحب منهج جديد فى الدراسة المعجمية من خلال علم المفرداتية.

حيث إنه يقدم مباحث كل مبحث منها يعالج ظاهرة لغوية خاصة بالعربية من

---

(١) من بين من عالج هذه الظاهرة جلال الدين السيوطى فى كتاب المزهر ح١ من ص ٢٩٤.

خلال نظرية لغوية عامة منها على سبيل التمثيل ما جاء موضحاً فى عناوين فصول الكتاب.

وقد أتينا بقطعة من هذا الكتاب تحوى عدداً من المباحث التى تعالج ظواهر لغوية خاصة بالعربية من خلال نظريات لغوية عامة كذلك.

أما كتاب الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨هـ[١] فهو نمط جديد من الدراسة المعجمية ذات الصبغة الدلالية التى تقدم العمل المعجمى على نحو توظيفى من خلال نظرية دلالية ذات أبعاد ومبادئ على نحو ما يتضح من مادته اللغوية وقد قدمنا قطعة من هذا العمل لنكشف من خلالها عن النظرية الدلالية الخاصة بهذا الاتجاه المعجمى من خلال ظواهر اللغة العربية الخاصة بها.

كما قدم ابن السكيت فى كتابه إصلاح المنطق مباحث من الدراسة الخاصة بهذا الجانب تعد كذلك ذات أبعاد متنوعة لنظريات دلالية مختلفة على نحو ما تكشف عنها بعضا من النماذج والأمثلة الخاصة بمباحث هذا الكتاب والتى منها على سبيل المثال:

فصل للعرب فعل ما يقوله غيرهم.
فصل فى النحت.
فصل فى الإشباع والتأكيد.
فصل فى إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به.
فصل للفرق بين ضميرين بحرف أو حركة.
فصل فى زيادة المعنى حُسناً زيادة لفظ.
فصل فى الجمع الذى ليس بينه وبين واحده إلا الهاء.
فصل فى التجنيس.

---

(١) حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ونشرته دار الشئون الثقافية العامة (الجزء الأول الطبعة الثانية ١٩٨٧م سلسلة خزانة التراث).

obeikandl.com

وقد حظى كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت بعناية الدارسين وغدا هذا الكتاب رَدَحًا طويلاً من الزمن علامات على طريق دراسة علم مفردات اللغة العربية ذات الصم المتنوعة كما أفاد فى حقول الدراسات النظرية والتطبيقية.

باب الفَعالة والفُعَالة

باب فَعْلةَ وفُعْلة بمعنى

باب فِعْلةَ وفُعْلة

باب فَعْلة وفِعْلة وفُعْلة

باب فَعْلة وفِعْلة

باب فُعْلةٍ وفُعُلة

باب مفْعَلةٍ ومَفْعُلة

باب مَفْعِلةٍ ومَفْعَلة

باب مِفْعلةٍ ومَفْعَلة

باب مُفْعَل ومِفْعَل

باب مَفْعِل ومَفْعَل

باب ما يفتح ويكسر من حروف مختلفة

باب فَعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف معنى

باب فَعْلٍ وفِعْلٍ من السالم بمعنى

ما يضم ويفتح من حروف مختلفة

ما يضم ويكسر من حروف مختلفة

ما يقال بالواو والياء من ذوات الثلاثة

ما يقال بالواو والياء من ذوات بنات الأربع

باب فَعْلٍ وفعالٍ باختلاف

باب الفُعال والفعَال

باب فَعِلٍ وفِعْلٍ باختلاف المعنى

باب فَعِلٍ وفِعْلٍ باتفاق المعنى

باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف المعنى

باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق المعنى

باب فَعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف المعنى

باب فَعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق المعنى

باب فَعْلٍ وفُعْلٍ وفِعْلٍ باتفاق معنى

باب فُعْلٍ وفَعَلٍ باتفاق المعنى

باب فُعْلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد من المفعل

باب فِعْلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد من المفعل

باب فَعْلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد من المفعل

باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من السالم

باب فِعْلٍ وفَعَلٍ من السالم بمعنى

باب فَعُلٍ وفعِلٍ بمعنى

باب فَعِلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد

obeikandl.com

باب فعالٍ وفَعيلٍ	باب فَعِلٍ وفَعَلٍ باختلاف معنى
باب فعِيلٍ وفُعَالٍ وفُعْالٍ	باب فُعُلٍ وفُعَلٍ بمعنى
باب الفُعول والفُعال والفُعول والفَعَال	باب فُعْلُلٍ وفعْلَلٍ بمعنى واحد
باب الفَعَالة والفُعولة	باب فِعَلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد
باب الفَعَالة والفُعولة بمعنى	باب فِعْلِلٍ وفَعْلَلٍ بمعنى
باب الفِعالة والفُعَالة	باب فِعْلاَلٍ وفُعْلُولٍ بمعنى
باب فِعَالٍ وفَعَالٍ بمعنى واحد	

مثل ما جاء به أبو زكريا يحى بن عَلىّ بنَ الخَطيب التبريزى وَالذى هذب كتاب إصلاح المنطق ـ وقدمه تحت عنوان كتاب تهذيب إصلاح المنطق.

وقد قدمنا قطعة من كتاب تهذيب إصلاح المنطق حيث غدا هذا الكتاب أكثر تداولاً وأعم نفعاً لوجازتة ومن هنا فقد قدمت كلمة الشيخ أبى زكريا يحى بن علىّ بن الخطيب التبريزى ليتكشف من خلالها الأسباب التى دفعت الدارسين للاستفادة منه وتوظيفه توظيفاً تطبيقياً نحن فى حاجة له فى أيامنا هذه.

ثم قدمنا فى نهاية هذا العمل قطعة من كتاب تهذيب إصلاح المنطق ليتبين القارئ مدى ما يحويه من ظواهر لغوية أراها كاشفة عن أبعاد نظريات دلالة متعددة.

كما قدمت قطعة خاصة بالمعاجم المتخصصة أى معاجم التخصص أما ما يتصل بنظرية الحقول الدلالية فقد قدمت قطعة من كتاب فقه اللغة للثعالبى على نحو ما جاء ذلك مفصلا فى موضوعه من فصول هذا الكتاب..

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه من عمل نافع يخدم الفكر اللُّغوى فى حقول دراساته المختلفة وينفع دارسى اللغة العربية ويعينهم على تفهم ظواهرها تفهماً نافعاً لخدمة كتاب الله الكريم والثقافة الإسلامية والعربية التى هى ذات طبيعة إنسانية عامة نافعة للبشرية فى كل عصورها.

أ. د. البدراوى عبد الوهاب زهران

الدقى فى سبتمبر ١٩٩٩م